كلية الآداب

قسم الاجتماع

ثقافة العنف وميكانيزمات التكيف

دراسة ميدانية لمظاهر العنف في الحياة اليومية للمجتمع العراقي – مدينة الديوانية نموذجاً

مقدمة من قبل

المدرس الدكتور طالب عبد الرضا كيطان

1435هـ 2014م

المقدمة :

تركز مدرسة التحليل النفسي على حافزين بايلوجيين فطريين وجدا مع وجود الانسان ، هما حافز الجنس الذي يستهدف حفظ النوع ، وحافز العدوان الذي يستهدف حفظ الفرد ، وعلى ذلك فهناك صراع دائم بين الحاجة المستمرة لإشباع الدوافع وبين ما تقتضي ظروف الواقع ، لذا فالعنف لم يكن من الظواهر المستحدثة ، أو وليدة العصر ، وإنما هو ظاهرة قديمة ارتبطت ببدايات التاريخ ، ومنذ أول حادثة بين الاخوة قابيل وهابيل شهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف لدرجة أنهُ أصبح من أكبر مشكلات العصر تعقيداً التي تستدعي حيرة العلماء حول تقديم وجهات النظر المختلفة لتفسير هذه الظاهرة .

وأخذ العنف في الواقع الحالي يتستر وراء مؤسسات ، او ايديولوجيات تكتسب قبولاً واضحاً في المجتمع ، الأمر الذي جعله وسيلة مستخدمة للصراع الاجتماعي في اطار الواقع الميداني المقاس .

لذلك فالمشكلة لا تكمن في وجود العنف بذاته فهو موجود بوجود البشر ، وإنما تكمن في اتساع مساحة ممارساته ، وازدياد اشكاله، وطرقه والتفنن بممارساته ، وسعة انتشاره ، وزيادة اعداد الممارسين له وفي كافة المراحل العمرية وخاصةً عند الشباب ، حيث يضرب العنف في التكوين النفسي لهم وفي انماط احتياجاتهم وغرائزهم ، أي في طبيعتهم البايلوجية .

ورغم خطورة العنف ومخاطره اصبح لدى الفرد العراقي وخاصةً المرأة ميكانيزمات تكيف وثقافة صمت إزاء تلك الظواهر التي تكرسه في المجتمع ، ويعزى ذلك الى مجموعة من الاعتبارات منها التماسك الاجتماعي ، ووجود روابط قوية لدى الاسرة العراقية تستند الى ابعاد خلقية ودينية ومنظومة قيمية قوية وايجابية ، ورغم الأفكار والصمت إزاء تلك الممارسات إلا أن ملامح العنف موجودة وبارزه في المجتمعات البشرية ، وإن اتسمت بنسبيتها وخاصة في بعض المجتمعات .

تكونت الدراسة من فصلين شملت على مجموعة من المباحث ، وتناول الفصل الأول من الدراسة الجانب النظري والمبحث الأول منهُ تضمن الأبعاد والمفاهيم الأساسية للدراسة ، وتضمن المبحث الثاني على تحديد مفاهيم الدراسة ، بينما شمل المبحث الثالث على بعض الدراسات السابقة ، والمبحث الرابع على ثقافة الصمت وآليات التكيف . بينما الفصل الثاني احتوى على الدراسة الميدانية ، وشمل المبحث الخامس إجراءات الدراسة ، والمبحث السادس على عرض النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة ، مع قائمة للمصادر العربية ومصادر الانترنيت .

الفصل الأول : الدراسة النظرية

المبحث الأول : الأبعاد والمفاهيم الأساسية للدراسة

أولاً : مدخل للبعد التاريخي

يؤكد علم الميثولوجيا قدم العنف ومظاهره ، و تشير الشواخص ، أو الشواهد مثل هذه الظواهر والممارسات ، حيث أبرزت البحوث الطبية التي اجريت على مومياء الفراعنة والتي بينت عدد الكسور في العظام والرضوض المتفرقة ، وإن الموجود عند النساء يفوق مثيلاتها عند الرجال وبينت هذه الدراسة بأن هذه الكسور ناتجة فيما يبدو عن حالات من العنف صادرة من قبل الرجال ضد النساء علماً أن الحضارة الفرعونية القديمة هي الحضارة الوحيدة التي اعطت المرأة مركزاً شرعياً مرموقاً اعترفت به الدولة آنذاك (الخشاب، مصطفى ، 1985، ص65) . كذلك كان للمرأة البابلية مكانة ومنزلة اجتماعية حيث فرضت قيوداً على الرجل الظالم ، واعطت المرأة الحق بالانفصال عن الرجل إذا تعرضت الى عنف ، أو إهانة ، كما اعطت بعض الحقوق المالية للمرأة المطلقة والارملة لإدارة شؤونها الاقتصادية دون الحاجة الى الرجل (كرادشة ، منير ، 2009 ، ص23) . وقد اتسمت العائلة الصينية عند قدماء الصين بالعائلة الأبوية كونها عائلة بطريكية ، وكانت المرأة في هذه المجتمعات خاضعة لسلطة الرجل ، حيث خضعت المرأة الصينية في تلك العصور لقانون الطاعات الثلاث ، طاعة والدها وهي طفلة ، وطاعة زوجها وهي متزوجة ، وطاعة ابنها وهي أرملة ، وتشير كتب الصين القديمة الى أن المرأة كانت شراً يستبقيه الرجل بمحض إرادته ، ويتخلى عنه بالطريقة التي يرتضيها ولو بيعها كبيع الرقيق (عبد الوهاب ، ليلى ، 2000، ص76) .

وقد انشغل فلاسفة التنوير بمسألة تحرير المرأة حيث أبدى فولتير من خلال كتاباته ومواقفه بوقوفه الى جانب المرأة كونها تواجه ظلماً عاتياً ، هذا وقد علل علماء الفكر الاجتماعي الحديث على عدم حصول المرأة على المساواة والعدالة الكاملة مقارنة بما يتمتع به الرجل الى :

أولاً : محدودية حركة المرأة وضيق المساحات المعطاة لها من قبل كثير من المجتمعات الانسانية .

ثانياً : محدودية الحركات الاجتماعية والثقافية ذات العلاقة بالمرأة وحريتها وحقوقها ومكانتها وأدوارها (كرادشة ، منير ، 2009 ، 44).

لقد اعتقد ابن خلدون إن العنف نزعة طبيعية ، ومن اخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان ، وقد ذكر ذلك عندما عرف الصراع بأنهُ هجوم البدو على الحضر وتأسيس الدولة ، اما أسباب العنف فيردها الى العصبية (الوردي ، علي ، ب،ت،61) . ويقف جون ستيوارت مل مرافعاً عن الحرية بصفة عامة في كتابه " اسس الليبرالية السياسية " ويستكمل دفاعه عن حرية المرأة وحقوقها السياسية ، ويدين المبدأ الذي ينظم العلاقات بين الجنسين وهو مبدأ التبعية واسترقاق النساء الذي يعوق تقدم المجتمع ويمنع تطوره ، ويرى إن استعباد النساء ليس سوى امتداد لشريعة الغاب التي كان الرجل يعتمد فيها على قوته البدنية ويسخر مل من الذين يدافعون عن القوة البدنية عند الرجل ويعتبرونها " ميزة " يتمتع بها الرجل دون المرأة ويتساءل في تهكم " أتراهم حقاً في استعداد للدفاع عن القوة البدنية عند الفيل ويعتبرونها بالمنطق نفسه " ميزه" وعلامة تفوق يتمتع بها الفيلة دون الموجودات البشرية ..؟ إنهُ لمن الخُلق المحال أن نُبقي على هذه الخرافات أو أن نتمسك بها (مل ، جون ستيوارت، 1998،الناشر).

والحقيقة عندما تذكر كلمة عنف ، نتذكر تلك الصورة المخيفة المفزعة التي نطالعها كل يوم عبر شاشات الفضائيات ، ومن خلال قراءة الصحف والمجلات عن عالم يجتاحه العنف والبطش والتدمير والإرهاب ، وآلاف الأطنان من الذخيرة والمتفجرات التي نراها بأم أعيننا تستنفذ كل يوم وكأن الأنسان يقتاد اليها ، والمحصلة في النهاية تفتت الأسرة بتداعي أوصالها ، لذلك فالعنف في أساسه هو تراكم تاريخي نتيجة ما تعرضت له المجتمعات من تغيرات في كافة الاصعدة (السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية) على المستوى المحلي والاقليمي .

ثانياً : مشكلة الدراسة :

لقد اصبح العنف ثقافة في المشهد العراقي يعيشهُ الفرد في حياته اليومية ، إذ باتت الشخصية العراقية توصم بالشخصية العنيفة لما لجرائم العنف من أشكال وأنماط مختلفة على صعيد الواقع الاجتماعي للعراق ، وقد تمثلت هذه المشكلة في محاولة الاجابة على التساؤلات الآتية :

1- ما حجم جرائم العنف ، وهل تختلف جرائم العنف باختلاف البيئة الاجتماعية للشخص العنيف ؟

2- هل العنف يرجع الى سبب معين ، وما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي الى وقوع العنف ؟

3- أيُ الجنسين يقع عليهم العنف : الذكور ، ام الإناث ؟

4- من هو المسؤول عن تفشي ثقافة العنف : الفرد ، أم المجتمع ؟

5- هل هناك علاقة بين العنف الاسري الممارس على الأبناء والسلوك العدواني لديهم ؟

6- هل للعرض السنيمائي والمسلسلات التي تقدمها الفضائيات تزيد من معدلات العنف الأسري ؟

ثالثاً : أهمية الدراسة :

لقد اصبحت الاسرة العراقية هدفاً لعوامل التدمير والهدم بعد أن تراجعت أغلب القيم الاخلاقية الرصينة ، وقد اصبحت الفوضى سمه متفشية في المشهد العراقي وداخل بعض الأسر المتفككة وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

1- إن العنف يؤدي الى حدوث حالات القتل والانتحار أو الإصابة بعاهات مستديمة ، إضافة الى الكآبة وفقدان الإحساس بالقيمة الذاتية للشخص المعنف .

2- يؤدي العنف الى دخول افراد الأسرة المختلفة الى متاهات القضايا بالمحاكم ، وبذل الجهد والمال لحل النزاعات الاسرية بالطرق القانونية الذاتية للشخص المُعنف .

3- إن العنف بأشكاله المختلفة يؤدي الى تشرد الأبناء وحرمانهم من عطف الأبوين ورعايتهم .

رابعاً : أهداف الدراسة :

1- التعرف على حجم جرائم العنف الاسري في مجتمع الدراسة

2- التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية الى ثقافة العنف .

3- التعرف فيما إذا كانت هناك فروق بين الذكور والاناث في العنف الاسري الذي يتلقوه .

خامساً : فرضيات الدراسة :

1- اصبح العنف في المجتمع العراقي ثقافة تتعايش مع الحياة اليومية للعراقيين

2- تختلف جرائم العنف باختلاف البيئة الاجتماعية للشخص العنيف .

3- للعنف اسباب وعوامل تؤدي الى وقوعه.

4- أكثر ما يقع العنف الاسري على الإناث والأطفال والشيوخ .

5- الأفراد هم المسؤولون عن تفشي ثقافة العنف في المجتمع .

6- يرجع العنف الى سبب معين بحد ذاته .

7- للأفلام والمسلسلات التي تقدمها الفضائيات دور في ازدياد معدلات العنف الاسري .

سادساً : مجالات الدراسة :

المجال الجغرافي : وقع اختيار الباحث على قسمي الرعاية الاجتماعية في مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية وهما قسم شبكة الحماية الاجتماعية الذي يشمل المستفيدين من راتب رعاية الاسرة من الرجال ، وقسم رعاية المرأة الذي يشمل المستفيدات من راتب الرعاية الاجتماعية من النساء ، ووقع هذا الاختيار على هاتين الدائرتين لاعتقاد الباحث بأنهما يضمان أعداد كبيرة من كافة مناطق محافظة القادسية ، ومن فئات متباينة من حيث المستوى الاقتصادي والثقافي والعمري .

المجال البشري : شمل المجال البشري عينة من الرجال والنساء أخذت بطريقة عشوائية خلال توزيع استمارة البيان السنوي على المستفيدين ، وكان حجم العينة (510) فرداً من كلا الجنسين ، حيث وزعت عليهم استمارة الاستبانة مناصفة .

المجال الزمني : ابتدأت الدراسة الميدانية وتوزيع الاستمارات من يوم الأحد 2014/11/23 وامتدت الى يوم الأحد 2014/12/7 . وكانت المقابلات تتم في الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً ، علماً إن عدد من المبحوثين يبلغ(161) فرداً لا يجيدون القراءة والكتابة وهم من كبار السن، فقد تم اسلوب المقابلة معهم ، أما باقي افراد العينة فقد وزعت عليهم استمارة الاستبيان للإجابة عليها وتسليمها ضمن الفترة اعلاه .

سابعاً : منهج الدراسة :

عادةً تتطلب الدراسة الاجتماعية المنهج الوصفي ، لذلك استخدم الباحث هذا المنهج كونهُ يُعد من ابرز المناهج التي تعطي صورة توصيفية دقيقة للظاهرة المدروسة في المجتمع وتهتم الدراسات الوصفية بالوصف الكمي والكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها ، والدراسة الحالية تعد من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف الى وصف وتحليل ثقافة العنف في الحياة اليومية للمجتمع العراقي ، واتخذ الباحث مدينة الديوانية نموذجاً لهذه الدراسة ، كذلك استعان الباحث بالمنهج التاريخي ليعطي صوراً عن تاريخ العنف في العصور القديمة ونظرة الفلاسفة والمفكرين لهذه الظاهرة .

وسائل جمع المعلومات :

سعى الباحث الى اجراء بحث مكتبي في المكتبات الرسمية والعامة وبحث في مصادر الإنترنت والكتب الاجنبية عن ظاهرة العنف عموماً ، والعنف بصورة خاصة في المجتمع العراقي ، إذ وجد بعض النقص في المصادر العراقية التي تناولت هذه الظاهرة في المجال الذي بحث فيه ، ربما يكون هناك كم من المصادر والدراسات في أماكن اخرى لم يصل اليها الباحث ،

المقابلة :

هي عملية اجتماعية تحدث في الميدان وجها لوجه (fast to fast) بين الباحث والأفراد الذين يريد الباحث مقابلتهم ، وتتحقق المقابلة أما بتوجيه أسئلة مفتوحة لعينة البحث وتركهم يتحدثون عن الظاهرة بحسب فهمهم وادراكهم في ضوء صورة الحياة اليومية التي يعيشونها وهذه من المسائل المهمة التي تسهل للباحث جمع الكثير من البيانات عن الظاهرة او المشكلة ، أو تحدث المقابلة نتيجة عدم معرفة عينة البحث يملى استمارة

الاستبانة نتيجة لعدم تعلمه القراءة والكتابة ، وهي في كل الحالات تحقق المقابلة ويعطي كل الوقت للمبحوث بأن يتحدث عن كل المشكلة .

المبحث الثاني : مفاهيم الدراسة:

أولاً : ثقافة العنف : ثقافة المجتمع هي محصلة الافكار السائدة بين أعضائه ، وتظهر هذه الثقافة في السلوك الجمعي للمجتمع ، والمظاهر الاجتماعية المختلفة بالإضافة الى درجة ومحصلة التعليم فيه، ومدى اتصاف هذه الثقافة مع البيئة الجغرافية والمجتمعية التي يعيشها (العدل ، صبري ، 2006 ، ص27).

وورد في معجم "لسان العرب " إن العنف من الجذر (ع .ن .ق) هو الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق فيقال : عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفه تعنيفاً ، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره . والتعنيف : التعيير واللوم والتوبيخ والتقريع (ابن منظور ، 1990،ص 257) .

العنف في اللغة الانكليزية violence وتعني عنف وهي مشتقة ايضاً من الكلمة اللاتينية violence التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب ، كما توجد ثم علاقة في اللغة اليونانية بين bios اي الحياة واللفظة bia أي صنف (خطاب ، محمد أحمد ، 2014 ، ص11) . وقد أوضح بعض الباحثين إن العنف من المنظور النفسي هو : نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة احباط ويكون مصحوباً بعلاقات التوتر ، ويحتوي على نسبة مبيته لإلحاق ضرراً مادياً أو معنوياً لكائن حي أو بديل عن كائن حي (رشاد ، محمود محمد ، 1993، ص 13) .

ويعرف العنف في المفهوم السوسيولوجي بأنهُ سلوك يميل الى ايقاع اذى جسدي بالأشخاص ، أو خسارة بأمواله ، وبغض النظر عما إذا كان هذا السلوك ذا طابع جماعي أو فردي (جميل ، أسماء ، 2007، ص25) .أما المعنى السياسي للعنف فيعرف إذا كانت اهدافهُ أو دوافعه سياسية وهو يعني أعمال التمزيق والتدمير والأضرار التي يكون الغرض منها ذات دلالات سياسية تهدف الى تغير سلوك الآخرين في موقف تساومي له آثاره على النظام الاجتماعي (الأسود ، صادق ، 1991، ص52 / جميل ، أسماء ، 2007 ، ص26) .وتعرف ثقافة العنف تعريفاً إجرائياً وفق مفهوم الدراسة الحالية : بأنه سلوك يصدر من فرد أو جماعة

يتضمن القسوة أو التوبيخ سواءً بأسلوب مادي ، أو معنوي مثل التهزئة والتشهير والصخرية ، ويأخذ العنف الشكل التكراري حتى يصبح ثقافة حاضرة في مشهد الحياة اليومية .

ثانياً : ميكانيزمات التكيف – يقصد بمفهوم التكيف في هذه الدراسة عملية قبول الآخر رغم ما يصدر عنه من سلوكيات عدوانية وخلق آليات لتفريغ الكبت التي تعاني منه الضحية (الحسناوي ، عبد الجليل قريرة ، 1994، ص13) . ويعرف الباحث ميكانيزمات التكيف تعريفاً اجرائياً وفق توجيهات الدراسة الحالية ، فهي الآليات وردود الأفعال التي يقدمها المعنفون سواءً كانوا ذكوراً أم إناثاً وفق الامكانيات المتاحة المحدودة للتعايش مع تداعيات الواقع المفرض عليهم والذين لا يقدرون على تغييره كونهُ يحتل مساحة اجتماعية اوسع واكبر من قدرات المواجهة لديهم ، وهذه الآليات بمثابة قبول الواقع السائد ومحاولة التوائم والتعايش معه بمرونة ايجابية من اجل استمرار الحياة .

المبحث الثاني : الدراسات السابقة :

من خلال متابعة الباحث للأدبيات التي أهتمت بدراسة العنف في المجتمع العراقي لاحظ غياب الباحث الاجتماعي عن الموضوعات التي تعنى بالعنف على كافة مستوياته سواء كان على مستوى الاسرة أو الفرد وربما عد هذه الموضوعات شأناً نفسياً .الأمر الذي جعل مهمة اختيار الدراسة لكي تكون قريبة في توجهاتها من دراستنا الحالية أمراً فيه من الصعوبة .

أولاً : دراسات عراقية :

دراسة اسماء جميل " العنف الاجتماعي " دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي – مدينة بغداد انموذجاً

شملت الدراسة خمسة فصول وبلغ حجم عينة الدراسة (295) فرداً موزعين على ثلاثة مستويات اجتماعية (متدنية ، متوسطة ، راقية) في مدينة بغداد ، وظهرت الدراسة بمجموعة من النتائج الميدانية التي اشارت الى انتشار العنف بأشكاله المختلفة في المجتمع العراقي بدرجة عالية وهي نتيجة غير مستبعدة تعاملت معها ثقافة المجتمع وظروف التغيير المنفلت على ابرازها ، ومن التوصيات التي نادت بها الدراسة هي أبعاد أساليب القهر والإكراه في المؤسسات التربوية المختلفة بداءً من العائلة وانتهاءً بالجامعة ، كذلك من التوصيات ضرورة رفع المستوى المعاشي للفرد العراقي ، والتأكيد على إناسة العلاقات الاجتماعية من خلال احترام حقوق الآخر.

دراسة انعام لفتة موسى " دراسة مقارنة للسلوك العدواني قبل وأثناء الحصار "

شملت الدراسة طلبة المرحلة الاعدادية بجانبي الكرخ والرصافة ، وكانت عينة الدراسة متكونة من (120) طالبة ، وهدفت الدراسة الى التعرف على التطور في مستوى العدوان عند طلبة المرحلة الاعدادية من خلال قياس السلوك العدواني ، وقد استخدمت الباحثة (مقياس عباس) للسلوك العدواني وكانت من نتائج الدراسة وجود ارتفاع واضح في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الاعدادية عما كان عليه قبل الحصار (موسى ، انعام لفته ، 1998، ص 165-177).

الدراسات العربية :

دراسة أحمد زايد " العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري

اجريت الدراسة على عينة بلغت (4977) اسرة معيشية وزعت بين الريف والحضر بنسبة (3:2) وذلك لوجود تجانس في المتغيرات الاحصائية في الريف ، أما في الحضر فيوجد تباين واختلاف كبير بينهم . اجريت هذه الدراسة الميدانية عام 1993- 1994 ، اختيرت عينة البحث حتى تغطي مناطق جغرافية واسعة ، وهدفت الدراسة الى التعرف على اسباب العنف ومدى ارتباطه بالضغوط الهيكلية أو بطبيعة النظام السياسي ، التعرف على مدى الوعي بالسلوك السياسي للدولة ورموزها (الشرطة والموظفين) وعلاقته بإفراز آثار سلبية من بينها العنف ، وكانت من أهم نتائج الدراسة هي :

إن العنف يقل تكرارهُ كلما زادت شدته ، بمعنى إن العنف اللفظي أكثر تكراراً من العنف الذي يستخدم فيه الآلة الحادة أو السلاح ، ومن نتائج الدراسة الاخرى ، إن أول الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية هو اسلوب الضرب ، ثم العنف اللفظي ، أو الحرمان بصوره المختلفة ، ووجد إن العنف اللفظي أكثر استخداماً في الحضر من الريف (زايد ، أحمد ، 2002 ، ص37-48) .

دراسة شوقي " العنف في الاسرة المصرية "

تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية المقارنة ، وافترضت عدم وجود ظروف بين من يمارس العنف الشديد وبين من لا يمارسه على متغيرات السياق النفسي الاجتماعي البيئي المصاحب للعنف ،وقد اجريت الدراسة

على (188) حالة كان نصفهم من مرتكبي جرائم العنف الاسري ، والنصف الآخر من غير مرتكبي جرائم العنف الاسري ، وكان من نتائج الدراسة إن الإناث من مرتكبات جرائم العنف الاسري يشكلن خُمس أفراد العينة والباقي يشكلونهُ الذكور ، وتراوحت اعمار العينة ما بين (26– 40 سنه) وغالبيتهم من اللاجئين ،وأغلب ممارسي العنف من المتدينين ومن المتزوجين ويقيمون اغلبهم في الريف ، وإن العنف ضد الزوجات هو اكثر انواع العنف شيوعاً ، ويرى بعض افراد العينة من لم يرتكبوا جرائم العنف إن الخلافات حول المسائل المالية يأتي في مقدمة الخلافات ويليها عصيان الأوامر وسوء السلوك (شوقي ، طريف ، 2000، ص32وما بعدها)

المبحث الرابع : ثقافة الصمت وآليات التكيف

يذكر جون ستيوارت مل (1806–1873) وهو من فلاسفة القرن التاسع عشر الليبراليين المتحمسين للحرية والمدافعين عنها ، إنهُ عندما بدأ في تكوين آراء عن الشؤون الاجتماعية والسياسية كان ينطلق من رأي بدلاً من أن يضعفهُ الزمن أو يغير منهُ – كان يزداد قوة على الدوام مع تقدم الفكر وتجربة الحياة ، أما هذا الرأي فهو إن المبدأ الذي ينظم العلاقات الاجتماعية بين الجنسين (ذكور وإناث) ويجعل خضوع أحد الجنسين للآخر عملاً مشروعاً – وهو مبدأ خاطيء في ذاته ، كما أنهُ يمثل عقبة رئيسية أمام التقدم البشري ، ومن ثم فينبغي أن يزول ليحل محله مبدا المساواة التامة الذي لا يسمح بوجود سلطة أو ميزه في جانب وعجز وعدم اهلية في جانب آخر (مل ، جون ستيوارت ، 1998، ص35). ربما نتفق أو نختلف مع رأي ستيوارت ولكن قوة الحجة لديه يزيد رسوخاً بدلاً من أن يزعزعها ، ولكن للأفراد والمجتمعات تبريراتها حول ذلك ، حيث تحاول اغلب المجتمعات أنكار عبودية المرأة وتعنيفها ، كذلك انكار وجود ممارسات أسرية تبيح استخدام العنف وتبررهُ ، ويعزى ذلك الى مجموعه من الاعتبارات منها التماسك الاجتماعي ووجود روابط أسرية قوية تستند الى ابعاد دينية ومنظومة قيمية قوية وايجابية ولكن رغم ذلك فإن العنف موجود وظاهرة بارزة تختلف ممارساتها وحدتها بين الأسر ، ولعل من الأسباب التي تدفع الأسر الى انكارها وعدم البوح بها أضافة الى ما أشرت هو الشبهة المحتملة التي يمكن أن تصيب هذه الاسر وتعرض مكانتها الاسرية والاجتماعية للاهتزاز والوصم ، ورغم مظاهر التقدم والتحديث التي دخلت المجتمعات الانسانية إلا أن علاقة الزوج بزوجته ما زالت مأزومة تقوم كثير منها على اساس الخضوع والطاعة العمياء ، وضمن هذه الرؤية يعتبر الزوج إن من حقة

ضرب زوجته ، كذلك ترى بعض النساء إنهُ من حق الزوج ضرب زوجته ولا يعد من هذا السلوك انتهاكاً لحقوقها استباحة لكينونتها (الخولي ، سناء ، 1997، ص90) ويعد الموروث الثقافي والاجتماعي رافداً هاماً في تدعيم وتعديل ثقافة الصمت التي تصيب المجتمع إزاء مثل هذه الظواهر ، ويأتي النظام الاقتصادي الى جانب الأنظمة الاجتماعية الثقافية الاخرى ليحكم حلقات السيطرة على المرأة ويزيد من تحكم الرجل لمقدرتها (كرادشة ، منير ، 2009، ص112-113). وفيما يتعلق بصور واشكال العنف الذي تخضع له الضحية من النساء والأطفال والشيوخ قد يتخذ صور العنف الجسدي أو المادي أو صورة العنف اللفظي أو المعنوي لغرض قتل النفس .

أما أنواع العنف :

1- العنف اللفظي verbal violence وهو نوع من السلوك الذي يصحبه حالة من الانفعال يستخدم فيه الشخص المنفعل كلمات نابية جارحة مصحوبة بإيماءات بهدف تجريح الشخص أو إيذائه مثل التعليمات السائدة ، التهزئة والتشهير به وفق الطرق المذلة .

2- العنف الحركي : mechanical violence وهو سلوك انفعالي يستخدم فيه الحركات والإيماءات والإشارات بقصد إيذاء الطرف الثاني وغالباً ما يكون مصحوب بصوت عالٍ (حافظ ، منى ، 2005، ص42).

3- العنف المادي أو الجسمي : physical violence هو سلوك انفعالي يهدف الحاق أضرار مادية جسدية بالآخر بما يتضمنه من دفع وضرب وصفع وتعدي ومشاجرة الأمر الذي يؤدي الى الإصابة بمختلف درجاتها أو الموت أحياناً .

4- العنف الجنسي : sexual violence يعني ممارسة سلوكيات غير مشروعة وغير سوية ترفضها العادات والتقاليد والقيم والأعراف ويجرمها القانون .

5- العنف السيكولوجي : psychological violence وهو حدوث توترات نفسية نتيجة لتراكم أشكال مختلفة من الأضرار المادية والظلم الاجتماعي الذي يؤدي الى اشباع غريزة معينة ، ويتحدد هذا الاشباع في أطار

خلل كمي وشذوذ كيفي يعاني مرتكبيها من مرض نفسي وصراعات انفعالية غير شعورية تحمل الكثير من معاني التوتر والانفجار يسهم في تأجيجها داخل الفرد والجماعة .

الفصل الثاني : الدراسة الميدانية

المبحث الخامس : اجراءات الد راسة :

1- **العينة** : يمثل المستفيدون من راتب الرعاية الاجتماعية في قسمي رعاية المرأة وقسم شبكة الحماية الاجتماعية المجموعة الاحصائية المراد استجوابها (دراستها) ولضمان تمثيل العينة للمجتمع فقد تم سحبها بطريقة عشوائية (مناصفة) لكل قسم (255) مستفيد . ولا بد من الإشارة إن العينة اقتصرت على الراشدين وقد اجرى الباحث اختبار مصداقية العينة في مدى تمثيلها لمجتمع الدراسة فكانت النتيجة (95,1) بمستوى ثقة (95%) تطبيقاً لمؤثرات حجم العينة ، وهذا يعني عدم وجود فرق معنوي بين حجم العينة ومجتمع الدراسة وقام الباحث بتوزيع (525) استمارة على المستفيدين من راتب رعاية الاسرة في مدينة الديوانية تلافياً لحالات عدم الاجابة على فقرات الاستمارة كافة أو اهمال المستجيب ذكر بعض المعلومات وبناءً على ذلك تم اسبعاد خمسة عشر استمارة ليصبح حجم العينة النهائية (510) مبحوثاً بزيادة (10) مبحوثين على العدد المطلوب ، وقد وزعت عينة الدراسة وفق متغيرات الجنس والعمر والحالة الاجتماعية (•) والمستوى الاجتماعي ، والاقتصادي، والخلفية السكنية ، والتحصيل الدراسي .

2

•- يلاحظ إن جميع المشمولات براتب الرعاية الاجتماعية من النساء هن من فئات المطلقات أو الأرامل ذات الأبناء القاصرين من ليس لديهن راتب تقاعدي أو مصدر آخر للرزق ، ومن الأرامل والمطلقات العاجزات عن العمل بسبب الشيخوخة أو المرض .

– البيانات الأولية للدراسة

جدول رقم (1) البيانات الاولية

ت	المتغير والنوع		التكرار	النسبة
1	الجنس	ذكر	255	%50
		انثى	255	%50
المجموع			510	%100
2	العمر			
	الذكور	26 – 16	22	% 8,6
		36 – 27	12	% 4
		46 – 37	42	% 16
		56 – 47	64	% 25
		66 – 57	68	%26,6
		77 – 67	35	%513,7
		77 – فأكثر	12	%4
المجموع			255	%100
	انثى	26 – 16	33	%13
		36 – 27	48	%18,8
		46 – 37	82	%32
		56 – 47	53	%20,7
		66 – 57	20	%7,8
		76 – 67	12	%4
		77 – فأكثر	7	%2,7
	المجموع		255	%100
3	التحصيل الدراسي للذكور	لم يحصل على تعليم	161	%31,5
		يقرأ ويكتب	191	%37,4
		شهادة ابتدائية	60	%11,7

	والاناث	شهادة متوسطة	58	%11,3
		شهادة اعدادية	34	% 6,6
		شهادة بكالوريوس	6	%1
	المجموع		510	%100
4	الحالة الاجتماعية للذكور	متزوج – عاجز	98	% 38,4
		أعزب – عاجز	18	%7,1
		مطلق – عاجز	42	%16,4
		أرمل – عاجز	75	%29,4
		متزوج– طالب	22	%8,7
المجموع			255	% 100
5	الحالة الاجتماعية للإناث	أرملة – عاجزة	67	% 26,3
		أرملة ذات قاصرين	83	%32,6
		مطلقة لديها قاصرين	92	%36
		باكر عاجزة	13	% 5,1
المجموع			255	%100
6	محل الاقامة	ريف	304	%59,6
		حضر	2 06	%40,4
المجموع			510	%100
7	عائدية السكن	ملك	65	%12,7
		ايجار	115	% 22,6
		السكن مع الاهل	63	%12,3
		السكن بالتجاوز	267	% 52,4
المجموع			510	%100
8	المستوى	جميع الأسر في عينة		

	الاجتماعي/ الاقتصادي	الدراسة هي ذات دخول واطئة ومعظمها تعيش فقراً مدقعاً علماً إن أعلى سقف لراتب الرعاية الاجتماعية هو (120ألف دينار عراقي) وأقل راتب أو معونة هي (50 ألف دينار عراقي	

تحليل البيانات الأولية :

شملت الدراسة الميدانية على عينة من الذكور والاناث مناصفة (255) لكل جنس ، وأما أعمار عينة الدراسة فإن أكبر الفئات من الذكور كانت بين الفئة العمرية (57- 66) بنسبة (26,6%) وأصغرها للفئات العمرية (27-36) بنسبة (12%) ، كذلك الفئة العمرية (77- فأكثر) بنفس النسبة . أما الإناث فكانت أكبر الفئات العمرية بين (37-46) بنسبة (32%) ، وأصغرها كانت في الفئة العمرية (67-77 ، و77- فأكثر) بنسبة (12% و 7%) على التوالي .

ومن جانب التحصيل الدراسي فكانت اعلى نسبة للذين قراؤون ويكتبون (37,4%) ، واقل النسب الذين يحملون الشهادة الجامعية وكانت نسبتهم (1%) . وأما الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة من الذكور فكانت اعلى النسب من افراد العينة للمتزوجين العاجزين حيث كانت نسبتهم (38,4%) ، وأقل النسب للطلبة المتزوجين المشمولين براتب شبكة الحماية الاجتماعية (8,7%) ، والحالة الاجتماعية للإناث كانت أكبر النسب للمطلقات ذات الابناء القاصرين بواقع (36%) ، وأقل النسب للعاجزات بواقع(5,1%) ، وقد شملت الدراسة المستفيدين من راتب الرعاية الاجتماعية من كلا الجنسين ، وكانت نسبة الريف في العينة المدروسة بواقع (59,6%) والحضر بواقع (40,4%) ، واما بالنسبة لعائدية السكن فكانت أكبر عينة تسكن بصفة (تجاوز) ونسبتهم (52,4%) ، واقل النسب الذين يسكنون مع الاهل بواقع (12,3%) ، واما المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعينة فإن جميع أفراد العينة يصنفون تحت مستوى متدني من العيش وذات دخول واطئة وجميعهم يعشون على المعونة المالية التي تقدمها دائرة الرعاية الاجتماعية والتي يكون اعلى منح لها

يقدر ب(120ألف دينار عراقي) للأسر التي عدد افرادها ست فصاعداً ،و(50 الف دينار يمنح كمساعدة للشخص الواحد العاجز) والجدول (1) يوضح ذلك .

المبحث السادس : عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم (2) يبين
العنف في العراق ظاهرة تتعايش مع الحياة اليومية للعراقيين

البيانات / ظاهرة العنف	التكرار	%
نعم	245	48
لا	80	15,7
أحياناً	185	36,3
المجموع	510	100

ظاهرة العنف في الحياة اليومية للعراقيين :
إن تنامي رفض سياسات الحكومة والتذمر من تدهور مستوى البنية التحتية وما يعانيه العراق من مشكلات عديدة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، فتح الباب أمام الاعتداء على النظام العام للدولة والأفراد وأدى ذلك الى تصاعد عام لحالات العنف وذلك وفق ما يعرف بنظرية (النوافذ المكسورة) والتي تتعلق بالعنف الجنائي ، ومفادها إن ضعف النظام السياسي يقضي الى سلسلة متصاعدة ومتوالية من عمليات العنف ، يضاف الى ذلك ما يشكله ارتفاع نسبة الفقر والبطالة و وانخفاض مستوى النمو الصناعي كلها عوامل داعمة لتنامي ظاهرة العنف التي دبت امراضها الى داخل الاسر العراقية مخترقة حقوق الفرد والتطاول على انسانيته ، واصبح العنف حالة يومية تزداد قوة ووحشية في الشارع العراقي وداخل غرف الأزواج ، وهذا ما يتوافق مع اجابات عينة البحث حيث اجابة نسبة (48%) بأن العنف ظاهرة يعيشها يومياً في المشهد العراقي ، ونسبة اخرى ترى إن العنف لا يشكل ظاهرة نعيشها مع حياتنا وكانت نسبتهم (15,7%) ، وعينة ثالثة أجابت إن العنف أحياناً يظهر في المشهد العراقي ويصبح ظاهرة تتماشي مع الحياة اليومية للعراقيين وكانت اجابتهم تشكل نسبة (36,3%) من المجموع الكلي للعينة وتوضح ذلك بيانات الجدول رقم (2) .

جدول رقم (3) يبين
العنف الاسري في المجتمع العراقي حالة واقعة

البيانات / العنف الاسري	التكرار	%
نعم	315	61,8
لا	93	18,2
احياناً	102	20
المجموع	510	100

العنف الاسري حالة واقعة
تتعرض المرأة وأفراد الأسرة والآخرين خصوصاً الأبناء والشيوخ من مخاطر عديدة ومختلفة داخل الحياة الاسرية و خاصةً عندما يسود العنف ويكون اللغة الوحيدة للحوار والتفاهم ، وقد تتعرض المرأة والأطفال وكبار السن الى الكثير من اشكال المخاطر كونهم الحلقة الأضعف ، ولا تقتصر هذه المخاطر الى الحاق الأذى الجسدي فحسب ، بل الأذى النفسي من حيث وقعهُم تحت التحقير والإهمال والاستلاب بأنواعه ، ومن خلال اجابات عينة الدراسة اجابت نسبة (61,8%) من عينة الدراسة بأن العنف الاسري في العراق اصبح حالة واقعة ، واجابت نسبة (18,2%) بأن العنف لا يشكل واقع حال في المجتمع العراقي ، في حين كانت اجابات (20%) من عينة الدراسة ترى إن العنف أحياناً يشكل حالة واقعة في المجتمع العراقي ، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول رقم (4) يبين
كثرة المشكلات الأسرية بمختلف انواعها في المدينة

البيانات / المشكلات الاسرية	التكرار	%
نعم	347	68
لا	118	23,1
احياناً	45	8,9
المجموع	510	100

كثرة المشكلات الاسرية :

غالباً ما يكون العيش في المدن وصعوبة السكن والازدحام في السكن يولد ضغوط نفسية لدى الأفراد ، لذلك فإن الاحتكاك اليومي يولد خلافات خاصةً بين الحموات والأزواج والزوجات مع فارق السن بينهم ، يؤدي الى نشوء مفارقات في الرأي ، لذلك فإن رفض فكرة الحياة المشتركة مع الأهل شيء منطقي جداً في الاستقلال في المعيشة خصوصاً في حياة المدن هو الحل الأمثل لتقليل الصراعات الاسرية ، علاوة على ما تحمله المدن من مشكلات اخرى باتت تؤرق المجتمع وتهدد أمنهُ ومنها : الخيانة الزوجية ، وهروب الفتيات ، والمعاكسات وابتزاز الفتيات ، والتحرش الجنسي ، وتعاطي الكحول والمخدرات ، التدخين ، والعنف الاسري ، والتفكك الاسري ، وجنوح الأحداث ، وتشرد الأحداث ، والتسول ، وإدمان مشاهدة الأفلام الإباحية كل ذلك تجلبه المدن ، لذلك فقد اجابت (68%) من عينة الدراسة بأن المشكلات الاسرية في المدينة تكون بشكل كبير وخطير ، وترى نسبة (23,1%) من عينة الدراسة بأن المدن لا تحوي أكثر المشكلات ، في حين يرى (8,9%) من عينة الدراسة أنهُ أحياناً تمثل المدن اعلى نسبة من المشكلات في المجتمع ، وبيانات الجدول رقم (4) توضح ذلك .

جدول رقم (5) يبين

المشكلات الاسرية بمختلف انواعها في الريف

المشكلات الاسرية / البيانات	التكرار	النسبة
نعم	195	38,2
لا	285	55,9
احياناً	30	5,9
المجموع	510	100

المشكلات الاسرية في ريف العراق

تتعرض بعض النساء الى القتل بحجة (جرائم الشرف) وهذه الجرائم تعد من الحالات الفردية ولم تكن حديث الناس ، وهي رغم حدوثها لكنها لا تسجل نسب مخيفة يمكن التصدي لها و مع العلم فإن النساء عموماً سواء في الريف أو المدينة يتعرضن الى العنف من قبل الازواج ، أو الأهل (الأب ، أو الأبن) مما قد يدفع بعضهن الى الانتحار دون الإعلان عن الأسباب .

ويعتقد الباحث إنهُ ربما لطبيعة الحياة في الريف التي تجذرت من حياة البدو لها تأثير في ثقافة التعامل مع الأفراد خصوصاً المرأة والأبن في الريف حيث توجد سلطة متجذرة يسير عليها ابن الريف وهي سلطة بطريكيه تفرض التعامل بمبدأ التبعية مع أفراد الأسرة خصوصاً الزوجة والأبناء ، وهذه السلطة تعطي العلو والرفعة لدى رب الاسرة والحماية الاجتماعية ، وتسجل بيانات عينة الدراسة إن نسبة (38,2%) من العينة أجابو بكثرة المشكلات الأسرية في الريف على مختلف اشكالها واحجامها ، في حين أجاب(55,9%) بأن المشكلات لم تكثر في الريف ، واجاب (5,9%) بأن المشكلات أحياناً تكثر في الريف ، ويوضح الجدول (5) ذلك .

جدول رقم (6) يبين

صور العنف الجسدي واللفظي

صور العنف / البيانات	التكرار	النسبة
البيت	73	14,3
الشارع	62	12,1
الحي الشعبي	69	13,5
الدوائر الحكومية	10	2
ساحات الملاعب	35	6,9
السوق الشعبي	35	6,9
المدارس	72	14,1
الكازينو وصالات الألعاب	40	7,9
المناسبات والافراح	62	12,1
الجيران	52	10,2
المجموع	510	100

صور العنف وأماكنه :

يسجل المشهد العراقي يومياً حالات من العنف والارهاب يعكس صور من عدم الاستقرار في المجتمع . وقد اجابت عينة الدراسة وفقاً لتصنيف مواقع العنف بأشكاله (الجسدي واللفظي) حيث سجلت اكبر الإجابات بأن صور العنف تكثر داخل الأسر (البيت) وكانت نسبة الإجابة (14,3%) ، وتأتي ثاني الإجابات المدرسة بنسبة (14,1%) ، والحي الشعبي بنسبة (13,5%) ، فيما يسجل عنف الشوارع النسبة الرابعة

(12,1%)(•) ونفس هذه النسبة تسجل عند المناسبات والأفراح ، وتسجل نسبة المشكلات بين الجيران 10,2%) وتليها نسبة (7,9%) للعنف الذي يحدث في الكازينوهات وصالات الألعاب ، ويحدث العنف في السوق الشعبي بنسبة (6,9%) ، ومثله في ساحات الملاعب ، وتسجل أقل النسب للعنف الذي يحدث في الدوائر الحكومية بنسبة (2%) والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول رقم (7) يبين

نسبة مستوى العنف بين المتزوجين حديثاً وقديماً

مستوى العنف / البيانات	التكرار	النسبة
المتزوجين حديثاً	304	64,4
المتزوجين قديماً	168	35,6
المجموع	472	100

مستوى العنف عند المتزوجين قديماً وحديثاً :

تعبر العلاقة الزوجية أجمل مرحلة يمر بها الانسان ، ولكن بسبب الاتجاهات المختلفة والمتعارضة يفشل البعض في الحفاض على مصباح هذه العلاقة رغم قناعتنا بأن الحياة تمشي حيث نريد ، ولكن سوء المعاملة وقلة الخبرة واسباب اخرى ربما تهدد الحياة الزوجية الى الطلاق .

ويشير الباحث الى مقولة جون جوتمان استاذ الطب النفسي في جامعة واشنطن الذي درس (2000) حالة من الأزواج الجدد ويقول " إن التعبير عن الغضب وعدم الارتياح رغم ما فيه من مرارة يجعل الحياة الزوجية اكثر قوة على المدى البعيد ، ويعد أفضل بكثير من قمع الرغبة في الشكوى وهو تصرف يأتي بنتائج عكسية ، ويشاطر جوتمان البروفيسور هوارد ماركمان ويضيف ليس المهم هو درجة اختلاف أو اتفاق الزوجين ولكن الأكثر أهمية هو اسلوب التعامل مع الخلافات التي تظهر من وقت لآخر والاقتراب منها بإجابيه حتى تؤتي

(•) يقصد الباحث بعنف الشوارع المشكلات اليومية التي تحدث بين الناس من الباعة وسائقي التاكسي والمتبضعين وغيرهم ، ولا يقصد عنف الارهاب السياسي أو الطائفي .

ثمارها (مصدر انترنيت، مشكلات عدم الخبرة).وسجلت اجابات عينة الدراسة نسبة عالية تشير الى مستوى العنف عند المتزوجين حديثاً وكانت نسبة الاجابة (64,4%) مقابل نسبة (35,6%) للمشكلات التي تحدث بين المتزوجين قديماً .وبيانات الجدول (7) توضح ذلك .

جدول رقم (8) يبين

نسبة العنف عند الفقراء أكبر منه عند الأغنياء

نسبة العنف / البيانات	التكرار	النسبـــة
نعم	305	59,8
لا	100	19,7
احياناً	105	20,5
المجموع		100

نسبة العنف بين الفقراء والأغنياء:

تشير الدراسات الى العلاقة بين العنف والواقع الاقتصادي للأسر ، إذ تشير النتائج إن نسبة العنف ضد النساء في اوساط العائلات الفقيرة تكون اعلى ، حيث سجلت بعض الدراسات (53,9%) مقابل نسبتها في العائلات ذات الواقع الاقتصادي الممتاز والذي بلغت (28,6%) (رأي اليوم ، موقع انترنيت).

وقد سجلت اجابات عينة الدراسة نسبة (59,8%) تؤيد ارتفاع نسبة العنف الاسري عند العائلات الفقيرة ، مقابل نسبة (19,7%) لا يؤيدون ارتفاع نسب العنف عند الفقراء ، ويرى (20,5%) من عينة الدراسة أنه احياناً ترتفع نسب العنف الاسري عند الفقراء . والجدول (8) يبين ذلك .

جدول (9) يبين

نسبة العنف عند المتعلمين أكبر منه عند غير المتعلمين

نسبة العنف / البيانات	التكرار	النسبة
المتعلمين	98	38,8
غير المتعلمين	312	61,2
المجموع	510	100

نسبة العنف عند المتعلمين :

يظهر الواقع اليومي حالات تعرض أفراد الأسرة الى العنف بمختلف أشكاله رغم غياب الإحصائيات التي تكشف هذه الظاهرة ، إلا أن الاخبار التي تنقلها وسائل الاعلام والملفات الرائجة في المحاكم ، وما تنشره الصحافة الوطنية بهذا الخصوص كافيه لرفع الستار عن ظاهرة العنف في المجتمع . وكانت اجابات عينة الدراسة إن (61,2%) يرون إن العنف يصدر من غير المتعلمين وقد شكلت اجاباتهم نسبة عالية ، في حين كانت (38,8) من اجابات عينة الدراسة يؤيد بأن العنف الاسري يصدر من المتعلمين وهناك فارق كبير بين النسبين ، والجدول (9) يبين ذلك .

جدول رقم (10) يبين

ضحايا العنف الجسدي من الإناث والأطفال وكبار السن

ضحايا العنف / البيانات	التكرار	النسبة
الإناث	304	59,6
الأطفال	148	29,1
كبار السن	58	11,3
المجموع	510	100

ضحايا العنف الاسري:

الاناث أكثر تعرضاً للعنف الاسري من الذكور (الأزواج) هذا ما تشير اليه أغلب الدراسات المحلية والعربية ، وكانت إجابات عينة دراستنا إن (59,6%) منهم أجابو بأن النساء أكبر شريحة تتعرض الى العنف بأشكاله وانواعه ، وربما هذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به الملاحظات اليومية وما تشكو منه منظمات حقوق الانسان والجمعيات النسائية ، وتسجل نسبة (29,1%) أجابوا بأن الأطفال كذلك هم ضحايا العنف ، وكذلك كبار السن يتعرضون الى العنف بنسبة (11,3%) ، والنتيجة إن كلا الجنسين هم ضحايا العنف ولكن بدرجات متباينة من حيث الشدة والحجم ، وهذا ما يؤيد صحة الفرض الرابع من هذه الدراسة ، والجدول (10) يبين ذلك .

جدول رقم (11) يبين

اسباب العنف

اسباب العنف / البيانات	التكرار	النسبة
اقتصادية	84	16,4
اجتماعية	62	12,1
ثقافية	38	7,4
دينية	73	14,3
سياسية	82	16
عشائرية	28	5,4
نفسية	41	8
جنسية	36	7,4
الغيرة والشك	66	13
المجموع	510	100

أسباب العنف :

مما لا شك فيه إن التعرف على الأسباب المؤدية الى العنف يساعد في تحاشي مثل هذا السلوك ، ويرسم البرامج اللازمة للوقاية منه في المستقبل ، وقد لعبت حالات الفقر والعوز دوراً في نشأة العنف الاسري ، فقد كانت الأسباب الاقتصادية تسجل المرتبة الاولى بنسبة (16,4%) لذلك فالعامل الاقتصادي وإن لم يكن مسؤولاً عن سلوك الفرد كلياً إلا انه لا يمكن انكار تأثيره السيء ، وتقترب نسبة الأسباب السياسية المؤدية الى العنف بنسبة (16%) ، وتأتي الأسباب الدينية بالعامل الثالث بنسبة (14,3%) وقد يرجع العنف الى عوامل لاشعورية كالشعور بالنقص والعنف الذي يولد الغيرة والشك ، حيث جاءت اسباب الغيرة والشك بالمرتبة الرابعة بنسبة (13%) ، في حين سجلت العوامل الاجتماعية نسبة (12,1%) ، والعوامل النفسية (8%) ، والثقافية (7,4%) ، العوامل الجنسية (7,4%) ، واخيراً العوامل العشائرية المسببة للعنف كانت اقل النسب وكانت نسبتها (5,4%) والجدول (11) يبين ذلك .

جدول (12) يبين

دور الفضائيات في السلوك الاجرامي للعنف

دور الفضائيات / البيانات	التكرار	النسبة
نعم	264	51,8
لا	56	11
احياناً	92	37,2
المجموع	510	100

دور الفضائيات في السلوك الاجرامي :

تساءلت الدراسة عن دور الفضائيات عما إذا كانت الاعمال الدرامية المتلفزة تزيد من العنف الاسري أو تقلل منه أم أنها لا تثير لها على وجه الاطلاق ، ولقد كشفت دراستنا الحالية إن الأغلبية الاحصائية تؤيد إن للفضائيات وما تعرضه من افلام ومسلسلات دور في السلوك الاجرامي للعنف وكانت نسبة من اجاب بذلك

(51,8%) ونسبة (11%) ترى ليس للفضائيات دور في السلوك الاجرامي للعنف ، وترى نسبة من المبحوثين أنه أحياناً يكون للتلفزيون دور في ذلك وكانت نسبة اجابتهم (37,2%) ، وبناءً على نتائج الدراسة فقد اتفقت مع الفرض الذي قدمه الباحث ، والجدول (12) يوضح ذلك .

جدول رقم (13) يبين

المواقع الاباحية ودورها في زيادة حالة العنف

المواقع الاباحية / البيانات	التكرار	النسبة
نعم	253	49,6
لا	209	41
احيانا	48	9,4
المجموع	510	100

المواقع الإباحية :

تؤكد جميع الدراسات إن مشاهدة المناظر الإباحية ينعكس بشكل خطير على صحة الانسان وكذلك على حالته النفسية وخاصةً على بيته ، وأسرته ، وزوجته ، وأكدت دراسة علمية اجرتها باحثة في جامعة فلوريدا الأمريكية إن اعداد متزايدة من المتزوجين يدخلون الى غرف الدردشة على شبكة الإنترنيت من اجل الاثارة الجنسية ، وقالت الباحثة إن شبكة الإنترنيت ستصبح قريباً أكثر الطرق شيوعاً للخيانة والعنف وتؤكد مراكز الاستشارات في الولايات المتحدة الأمريكية إن غرف الدردشة هي أكثر الأسباب وراء انهيار العلاقات الزوجية ويذكر الباحثين في هذه المراكز إن الأمر سيزداد سوءً كلما تقدم الزمن ، وفيما يخص دراستنا فقد أجابت نسبة (49,6%) من افراد العينة بدور المواقع الإباحية في زيادة حالة العنف ، بينما اجابت نسبة (41%) بعدم تأثير المواقع الاباحية في زيادة السلوك الاجرامي ، وترى نسبة (9,4%) من عينة الدراسة احياناً يكون للمواقع الاباحية دور في زيادة السلوك الاجرامي للعنف ، الجدول (13) يوضح ذلك .

جدول رقم (14) يبين

العلاقة بين شدة العنف ومجالاته

شدة العنف / البيانات	التكرار	النسبة
العنف ضد الأخوات	98	19,2
العنف ضد الزوجة	86	16,9
العنف ضد الأصهار	73	14,3
العنف ضد الأبناء	70	13,8
العنف ضد الأخوة	58	11,3
العنف ضد الزوج	43	8,5
العنف ضد الاجداد	32	6,2
العنف ضد الأب	28	5,5
العنف ضد الأم	22	4,3
المجموع		

العلاقة بين شدة العنف ومجالاته:

نتيجة لما تعرض له المجتمع على طول تاريخه الحديث من ظروف صعبة من الفقر والتهميش والحروب الداخلية والخارجية كل هذا انعكس على بناء الاسرة العراقية وطبيعة علاقتها مع افرادها ، لذلك تعدد صور العنف الاسري واخذت تزداد نتيجة لهذه وتلك الظروف التي يعيشها المشهد العراقي ، ووفق العلاقة بين شدة العنف ومجالاته وفقاً لترتيب درجة الشدة ، كانت نسبة (19,2%) يكون العنف موجه ضد الأخوات ، و(16,9%) ضد الزوجة ، و(14,3%) ضد الاصهار وهم الأقارب بالزواج والتي تقتضي ظروف الحياة

الاسرية الدخول في علاقات بينهم وبين افراد العينة أو المعيشة المشتركة كوالد ووالدة واشقاء كل من الزوج والزوجة وباقي الاقارب بالمصاهرة ، وتأتي بالمرتبة الرابعة العنف ضد الأبناء بنسبة (13,8%) ، العنف ضد الاخوة بنسبة (11,3%) و (8,5%) ضد الزوج ،و(6,2%) ضد الاجداد ، و(5,5%) ضد الأب ، واخيراً كانت نسبة العنف ضد الأم (4,3%) الجدول (14) يبين ذلك .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

1- تؤكد الدراسة إن هناك ثلاث أنواع من العنف :

آ- العنف البدني القاتل : وكما اشارت الدراسة إن حالات القتل من قبل الزوج أو الزوجة أو احد الابناء تجاه والديهما لم تكن هناك احصائيات مخيفة بهذا الشأن أو متكررة رغم ما يمر به العراق من ظروف تكاد تكون مشجعة للجريمة .

ب- العنف البدني المتوسط والمتعلق بالضرب وهو اكثر انواع العنف انتشاراً وتكون شدته في الحضر اعلى من الريف .

ج- العنف اللفظي وهو تجريح النفس بكلمات نابية وتهزئه بالضحية وغالباً ما تكون موجه لدى جميع افراد الاسرة من الزوجة والأبناء ، وأكثر ما يكون القائم بالعنف والدة الزوج اتجاه زوجة الابن وبناتها ، والأب تجاه أبنه المتزوج .

2- اكدت الدراسة إن اكثر انواع العنف واشدها هو العنف الموجه ضد الاخوات بنسبة (19,2%) والعنف الموجه الى الزوجة والأصهار بنسبة (16,9 و 14,3%) على التوالي ، وربما للحالة الاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، والادمان على مشاهدة الأفلام والمواقع الإباحية دور مهم في زيادة حالة العنف ، وإن اغلب ضحايا العنف هم من النساء والأطفال والشيوخ .

3- نسبة العنف بين الأسر الفقيرة وغير المتعلمة أكبر من نسبتها بين الأسر الغنية والمتعلمة ، واما مكان ممارسة العنف فقد أشارت الدراسة الى أن البيت يشكل أكبر نسبة للممارسة العنف (14,3%) والمدارس بنسبة (14,1%) ، والحي الشعبي بنسبة (13,5%) .

بعض توصيات الدراسة :

1- نأمل من وزارة التربية التصدي لظاهرة العنف بأشكاله وخصوصاً العنف الاسري من خلال المناهج المدرسية .

2- تنظيم برامج مستقبلية لمكافحة العنف .

3- تفعيل دور الشرطة المجتمعية ودور الباحث الاجتماعي والنفسي في هذا المجال .

4- الاهتمام بالجانب الاقتصادي والترفيهي للأسرة العراقية وهما عاملان مهمان للتحقيق من الضغوط النفسية المتراكمة التي تعاني منها الاسرة العراقية .

مصادر الدراسة

أولاً : المصادر العربية

1- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، بيروت ، دار صابر ، 1990 .

2- الحسناوي ، عبد الجليل ، التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين ، المكتب العربي للمعارف ، ط1، القاهرة ، 2014.

3- الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1997.

4- الخشاب ، مصطفى ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985.

5- الأسود ، صادق ، علم الاجتماع السياسي ، أسسه وأبعاده ، دار الحكمة ، بغداد ، 1991.

6- العدل ، صبري ، ثقافة الفقراء ، دراسة في بنية وجذور الثقافة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006.

7- الوردي ، علي ، في النفس والمجتمع العراقي ، مطبوعات جريدة الاتحاد ، ب،ت .

8- أنعام ، لفته موسى ، دراسة مقارنة للسلوك العدواني قبل وأثناء الحصار ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد10، بغداد ، 1998.

9- جميل ، أسماء ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي ، مدينة بغداد انموذجاً ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2007.

10- خطاب ، محمد أحمد ، التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين ، المكتب العربي للمعارف ، ط1، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة سبها .

11- حافظ ، منى ، العنف الأنثوي ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، 2005.

12- دسوقي ، طريف ، العنف في الاسرة العربية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الجريمة ، القاهرة ، 2000.

13- رشاد ، محمود محمد ، سايكولوجية العنف لدى جماعة عصابية ، دراسة تجريبية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، 1993.

14- زايد و أحمد وآخرون ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، المجلد الأول ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2002.

15- عبد الوهاب ، ليلى ، العنف الاسري الجريمة والعنف ضد المرأة ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، 2000.

16- كرادشة ، منير ، العنف الاسري – سيسيولوجيا الرجل العنيف والمرأة المعنفه ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، 2006 .

ثانياً: الكتب المترجمة

1- مل، جون ستيوارت ، استبعاد النساء – الفيلسوف والمرأة ج5، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1998.

ثالثاً- مصادر الإنترنيت

1- vbelmstba.com/1313776html مشكلات عدم الخبرة – الزواج الحديث .

2- info @raialyoum ظاهرة العنف أحد أخطر المشاكل في المجتمع الفلسطيني .

ملخص الدراسة

لا تكمن المشكلة في وجود العنف بذاته فهو موجود بوجود البشر ، وإنما تكمن في اتساع مساحة ممارساته ، وازدياد اشكاله، وزيادة اعداد الممارسين له وفي كافة المراحل العمرية وخاصةً عند الشباب ، وأخذ يتستر وراء مؤسسات ، او ايديولوجيات تكتسب قبولاً واضحاً في المجتمع .

احتوت الدراسة على فصلين ومجموعة من المباحث ،وظهرت بعدد من النتائج والتوصيات ، وهناك ثلاث أنواع من العنف :

آ- العنف البدني القاتل : لم تكن هناك احصائيات مخيفة بخصوص قتل افراد الاسرة من قبل ذويهم ،رغم ما يمر به العراق من ظروف تكاد تكون مشجعة للجريمة .

ب- العنف البدني المتوسط والمتعلق بالضرب وهو اكثر انواع العنف انتشاراً وشدته في الحضر اعلى من الريف .

ج- العنف اللفظي وهو تجريح النفس بكلمات نابية ، وأكثر ما يكون القائم بالعنف والدة الزوج اتجاه زوجة الابن وبناتها ، والأب تجاه أبنه المتزوج .

- اكدت الدراسة إن اكثر انواع العنف واشدها هو العنف الموجه ضد الاخوات بنسبة (19,2%) والعنف الموجه الى الزوجة والأصهار بنسبة (16,9 و 14,3%) على التوالي ، وربما للحالة الاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، والادمان على مشاهدة الأفلام والمواقع الإباحية دور مهم في زيادة حالة العنف ، وإن اغلب ضحايا العنف هم من النساء والأطفال والشيوخ .

- نسبة العنف بين الأسر الفقيرة وغير المتعلمة أكبر من نسبتها بين الأسر الغنية والمتعلمة ، واما مكان ممارسة العنف فقد أشارت الدراسة الى أن البيت يشكل أكبر نسبة لممارسة العنف (14,3%) والمدارس بنسبة (14,1%) ، والحي الشعبي بنسبة (13,5%) .

وطهرت الدراسة ببعض التوصيات منها : يأمل الباحث من وزارة التربية التصدي لظاهرة العنف بأشكاله وخصوصاً العنف الاسري من خلال المناهج المدرسية ، وتنظيم برامج مستقبلية لمكافحة العنف ، وتفعيل دور الشرطة المجتمعية ودور الباحث الاجتماعي والنفسي في هذا المجال

University of Qadisiyah

College of Literature

Department of Sociology

Culture of violence and mechanisms of adjustment

Abstract

The problem does not lie in the existence of violence in itself it is the existence of human beings, but rather lies in the breadth of practice space, and increased its forms, and increase the number of practitioners him and in all age groups, particularly among young people, and taking the gloss behind institutions or ideologies gaining clear acceptance in society. The study contained two chapters and a group of detectives, featured a number of findings and :recommendations, there are three types of violence

A- physical violence killer: There were not scary statistics about the killing of family members by their relatives, despite what Iraq is going through the .conditions are almost encouraging crime

B) the average of physical violence and the beatings, the most prevalent types of) .violence and intensity in urban areas is higher than rural

C) a verbal violence offending self obscenities, what more be based violence and) the direction of the pair's mother son wife and daughters, and father to his .married son

- The study confirmed that more types of violence and most in is directed against % 16.9) and violence to the wife and in-laws by (%19.2the sisters of violence by respectively), and perhaps the economic situation, political, religious, %14.3and and addictive to watch movies and pornographic websites play an important role in increasing the situation of violence, and that most victims of violence are .women, children and elderly

- The rate of violence among poor and uneducated families greater than that between the rich and educated families, or place of violence, the study pointed and schools by %14.3out that the house is a greater proportion of the violence .(%13.5), and the neighborhood popular by (%14.1)

The study and cleared some of the recommendations, including: Researcher hopes of the Ministry of Education to address the phenomenon of violence and especially forms of domestic violence through the school curriculum, and the organization of future programs to combat violence, and activating the role of community policing and the role of social and psychological researcher in this area